

تفسير القرطبي {سورة فاطر} 6{{}}176}} فضيلة الشيخ عبد

الله بن محمد الأمين الشنقيطي

عبدالله بن محمد الأمين الشنقيطي

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم هو الذي جعلكم في الارض فمن فرغ عليه كفره ولا يزيد الكافرين كفر ولا يزيد الكافرين كفرهم عند

ربهم الا ولا يزيد الكافرين كفؤهم الا خسارا - 00:00:00

قل رأيتم شركاءكم الذين تدعون من دون الله يمسك السماوات والارض ان تزولا امسكهما من انه كان حليما غفورا واقسموا

بالله جهد ايمانهم نذير ليكون من احدى الامم نذير ما زادهم - 00:00:56

ما زادهم الا نفورا استكبارا في الارض ومكر السيئ ولا يحيق المكره الا باهله فلن تجد لسنة الله تبديلا ولن تجد لسنة الله تحويلا

الحمد لله الذي انزل الينا اشم كتاب - 00:02:59

وارسل الينا افضال الرسل وجعلنا خيرا امة اخرجت للناس فله الحمد وله الشكر على هذه النعم العظيمة والالاء الجسيمة والصلاة

والسلام على خير خلق الله وعلى اله واصحابه ومن اهتدى بهداه - 00:03:58

اما بعد فان الله تعالى يبين لخلق انه يجعل بعض الناس يخلف بعض وهو اي الله الذي جعلكم سيركم خلائف جمع خليفة خلائف

كريمة كرائم يعني يموت انسان يأتي واحد بعده. امه تذهب تأتي امه - 00:04:19

والخلف يقال لغير الجيد والخلف يقال للطيب فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلاة. وقد يقال للخلف للجميع هو اي الله الذي جعلكم

خلائفة في الارض كان قبلكم امم راحت وجئتم انتم ويأتي بعدكم ناس - 00:04:48

وهذا الخلق وهذه الحياة وهذا التبديل لاجل ابتلاء الخلق لاجل ان يطيع الله شريحة فتكرم وتبجل وترفع وتعز وشريحة تنحرف

ستعاقب وتوبا فتظهر رحمة الله وكرمه وعطفه وجبروته ونقمته وسطوته - 00:05:18

وبضدها تتميز الاشياء لذلك خلق الجنة وخلق النار وخلق العلماء وخلق ابليس جعلكم خلائف يتبعه قرن تأتي امم والله يغدق عليها

النعم فتشكر وتشكر فيطول عليها الامد فتكفر لا يهلكها ويأتي بناس بعدهم - 00:05:59

قوم نوح جلس فيهم الف سنة الا خمسين عاما قال له لن يؤمن من قومك قال ربي لا تار على الارض من الكافرين سيارة خلاص تجاب

له قال له اصنع الفلك - 00:06:30

وبعدين صنع الفلك وهينوا وركب فيه هو ومن معه من ممن كتب الله له النجاة ثم قال تعالى قال نوح فانتصر. ففتحن ابواب السماء

بماء منهمر وفجرنا الارض عيونا صار التنور اللي هي وجه الارض - 00:06:49

القول الراجح التقى الماء على امر ولم يبقى الا من في السفينة ثم جاءوا هذا وخلفوا من بعدهم وهكذا هو الذي جعلكم هو الذي جعل

الخلائق في الارض تخلفون من قبلكم. كان على الارض قبل الانس الجن - 00:07:13

بعدين طردوا في رؤوس الجبال وجزائر البحر وجاء الانس ودخلوا. ولذلك قالت الملائكة اتجعل فيها من يفسد فيها وا سيكو الدماء

ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك الا اني اعلم ما لا تعلمون - 00:07:40

فيهم شرايح فاسدة لكن فيهم شرايح طيبة صالحة تقية عابدة فمن كفر فعليه كفر يأتون بعد هلاك من قبلكم فمن كفر فعليه كفره

ضرر كفره عليه وهل هذا قبل الامر بالقتال تكون الاية منسوخة؟ او - 00:08:00

لا مانع من ان الذي يكفر عليه كفره. والاية الجمع بينها وبين ايات القتال جائز والجمع اذا امكن يقدم على النسخ والجمع واجب متى

ما امكن اذا فمن كفر فعليه كفر - [00:08:34](#)

الذي يكفر وكفره عليه والذي يضل فضلاله عليه والذي يستقيم فاستقامته اول من يجنيها هو اذا كل امرئ بما كسب لا لا يكلف احد بذنب ما يؤخذ احد بجريرة احد - [00:09:00](#)

ابدا لكن قد اتقي يرفع لو الله احبتي والذين امنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان لنحقمهم بهم ولكن لا ننقص هؤلاء شيء اما كون ان الانسان يعذب بجريرة احد؟ لا ولا تزر وازرة - [00:09:24](#)

وزرة اخرى كل امرئ بما كسب عدالة وضع الميزان ان الله لا يظلم الناس شيئا ولكن الناس انفسهم يظلمون اذا فمن كفر عليه كفره والكفر اخطر شيء فيه ان صاحبه لا يدخل الجنة - [00:09:48](#)

اكبر مشكلة في الكفر ان الذي يموت عليه لا يدخل الجنة اما الذنوب فلا تعتبر شيء بالنسبة للكفر لان الله يغفر الذنوب جميعا لكن الكفر لا كفر لا بد فيه من التوبة قبل الموت - [00:10:19](#)

الذي يكفر لا بد ان يتوب من الكفر قبل ان يموت اما الذي لا يتوب من الكفر ويموت على الكفر لا طمع له في الجنة لان الله يقول ان الله لا يغفر - [00:10:40](#)

ان يشرك بي ويغفر ما دونه ذلك لمن يشاء اذا كيف نتخلص من من الكفر اكبر شيء يخلصك من الكفر ان يمتلى قلبك من عظمة الله وخوفه فاذا امتلأ القلب من عظمة الله - [00:10:56](#)

ومن خوفه ومن خشيته ومن الرجاء ومن الالتجاء اليه عند ذلك لا يبقى في قلبك الا الله فتسلم من الكفر ومن الشرك ومن الرياء ومن السمعة اهم شيء للنجاة من النار بامتلاء من الايمان - [00:11:22](#)

يمتلى قلب الانسان من التوحيد امتلأ قلب الانسان من التوحيد خاف الله فاذا خاف الله ما يكذب ما يعق والديه ما يراي ما يظلم ما يأذي جيرانه لا يتخلف عن الجماعة لا - [00:11:43](#)

لا يمتنع من الصوم الواجب لا ينظر النظر الحرام لا يسمع السمع الحرام. لا يمشي المشية الحرام ولا يزيد الكافرين كفرهم عند ربهم الا مقتل ولا يزيد الكافرين كفرهم لان الكافر كل يوم يزيد كفره - [00:12:02](#)

كل يوم يزيد وكل ما زاد الكفر بما قتته الله فاذا مقتته الله عيادا بالله يكون المقت سبب في الامداد له حتى يزيد في الكفر والطغيان ولذلك قال ومن اراد - [00:12:30](#)

من كان يريد العادلة تعجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد هذي مخصصة للاية الاخرى ومن اراد لا الاية الاخرى التي هي مخصصة بهذه من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد - [00:12:49](#)

يعني الاية الاخرى ان الذي يريد العاجلة يعطيه على طول لكن خصصت بهذه الاية الاخرى من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوفي اليهما اعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون هذه خصصت لمن نشاء - [00:13:12](#)

كان الصحابة يخافون من النعم اذا جاءت من النعم وجاءهم الخير يخافون لعل هذا يكون ابتلاء واستدراج واذا جاءتهم النقم علموا ان هذا وراه الخير وشكروا ولذلك قالوا وما زادهم الا ايمانا - [00:13:33](#)

وتسليما. هذا ما وعدنا الله ورسوله. وصدق الله ورسوله. وما زادهم الا ايمانا وتسليما واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها بالطاعة على القول الراجح ففسقوا فيها عليها القول ودمرناها تدميرا - [00:13:56](#)

ولا يزيد الكافرين كفرهم عند ربهم الا يزيد يمد كفرهم عند الله الا مقتا كراهية وبوب وبعد عن الخير وازدراء واهانة ولا يزيد الكافرين كفرهم الا نقصانا من الفضيلة ومن الاجر ومن الرفعة ومن المكانة - [00:14:19](#)

لان الخسارة هي النقص واصل الخسارة ان يأخذ الرجل مالا ويتاجر به فاذا حاسبه وجد رأس المال نقص. يقال خسر كأن الرب جل وعلا بينه وبين العبد صفقة الصفقة انه اعطى للعبد - [00:14:45](#)

العمر واعطاه العقل وقال له هذا رأس المال اشتغل فيه. فاذا اشتغلت فيه فيما اردت الثمن والمذمول نق الجنة فاذا ضيع رأس المال وهو العمر يكون خسر رأس المال وهو العمر الذي اعطى له ليشغل فيه بطاعة الله فينجو من سخط الله - [00:15:10](#)

ويصل الى الجنة ولذلك قال قل ان الخاسرين الذين خسروا انفسهم واهليهم يوم القيامة منازلهم في الجنة ورثها اهل الجنة اهله في الجنة ورثه اهل الجنة خسروا انفسهم واهليهم يوم القيامة. [00:15:33](#) - الا ذلك

هو الخسران المبين لهم من فوقهم ظلل من النار ومن تحتهم ملل. ذلك يخوف الله به عباده. يا عبادي والذين اجتنبوا الطاغوت ان يعبدوها الشيطان الاصنام الهوى المال الرفعة المحمدة - [00:15:56](#)

كل واحد له هوى كل واحد له طاغوت يعبد به بعض الناس يعبد هواه بعض الناس يعبد المحبة بعض الناس يعبد المال بعض الناس يعبد الشهوة بعدين قال والذين اجتنبوا الطاغوت ان يعبدوها وانا بوا الى الله - [00:16:22](#)

لهم البشرى لهم الخبر الذي تتطلق اساري وجوههم به فبشر عبادي عبادي كعباد الدرهم عباد الدينار الهوى يا عباد المال الى عباد المحمدة لا عبادي الذين يطيعونني ويخافوني الذين يستمعون - [00:16:45](#)

القول كثير من الناس ما عنده استعداد لسمع درس ولا لسمع محاضرة ولا لسمع موعظة من اين تأتيه الهداية والوحي انقطع؟ وهو ما عنده استعداد ليجلس لسمع الذي لا يجلس ويسمع من اين تأتيه الهداية - [00:17:13](#)

ونبيننا صلى الله عليه وسلم قال لا نبي بعدي وبشر عبادي ايش يستمعون القول احاديث الذكر الخطأ فيتبعون احسن ما يسمعون هؤلاء لهم صفتان هداهم الله وهم اولو الاباب يفهم من دليل الخطاب ان الذي لا يسمع - [00:17:36](#)

لا عقل له ولم يهده الله اذا ولا يزيد الكافرين كفرهم الا خسارا نقصا لحظهم عند الله وبعدا في في العقوبة وفي عيادا بالله السوء قل لهم يا نبيين ارايتم اخبروني - [00:18:03](#)

شركاءكم اخبرني عن شركائكم هؤلاء الذين تدعون من دون الله سقاكم الذين تدعون من دون الله اروني ماذا خلقوا من الارض هل فيه قارة او مكان خلقوه من الارض شركائكم هؤلاء باي حق تشركون بهم هل لهم قدرة؟ هل لهم نفوذ؟ هل لهم نفع - [00:18:27](#)

ماذا خلقوا من الارض اذا ليس لهم في الارض وليس لهم شرك في السماء وليس لهم شرك في الرزق وليس لهم شرك في الدفع فعبادتكم لهم محض الغلط والضلال. فبادروا بالتوبة قبل ان يفوت الاوان عليكم - [00:19:04](#)

وتقعوا في الورطة والهلكة اروني ماذا خلقوا من الارض؟ ام لهم شرك في السماوات في السماوات بنوها ام اتيناهم كتاب على ذلك فهم على بينة منه او بينات منه كل ذلك لم يقع - [00:19:27](#)

بل ان يعد الظالمون بعضهم بعضا الا بل اضراب. ما يعد الظالمون بعضهم بعضا ايش الا غرورا الظالمون يساعدون بعض شياطين الانس يساعدون شياطين الجن. وشياطين الجن يساعدون شياطين الانس - [00:19:48](#)

شياطين الانس والجن يوحى بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا واخوانهم يمدونهم في الغي ثم لا يبصرون ولذلك اخطر ما يواجه المتعبد اذا لم يكن على علم الذي ينهمك في العبادة على غير علم - [00:20:12](#)

يأتيه الشيطان ويقول له انا الرسول صلى الله عليه وسلم صلي بعد العصر ائعشر ركعة بعد الفجر سبع ركعات على طول المتعلم يعرف ان هذا الشيطان لان نبينا صلى الله عليه وسلم قال لا صلاة بعد العصر - [00:20:35](#)

حتى تغرب الشمس ولا صلاة بعد الفجر حتى ايش حتى تطلع الشمس قيدير ولا تصلوها حتى ترتفع قيد رمح الذي هو متعلم. اذا جاءه من قال له انا الرسول وقال له هذا يعلم ان هذا الرسول لا لا يخالف السنة - [00:21:00](#)

فعلى طول يعلم ان هذا ايش ونبينا صلى الله عليه وسلم ما قال الشيطان لا يكذب علي قال ان الشيطان لا يتمثل بي ممنوع على الشيطان ان يرى في صورة النبي صلى الله عليه وسلم. لكن يأتيك في صورة لص ويقول لك انا الرسول يكذب - [00:21:22](#)

ويأتيني الواحد نايم ويأتي بالمال الشياطين ويقول له ترى انا وللفلان وهذا المال استعين به لكن بعدين لا بد دش ان تفعل شيء يخالف السنة لان الشياطين لا يتعاونون الا مع من يصرف لهم حقوق الله - [00:21:42](#)

ولا تصح صحبة الجنون الا لمن يترك بعض الدين ما يمكن الشياطين يتعاملون الا مع من يصرف حقوق الله ولذلك السحر لا يكون الا بالكفر لان السحر في صرف حقوق الله للشياطين. فيا صرفت لهم حقوق الله خدموك - [00:22:06](#)

واتوك بالبعيد واتوك باشياء واخذوا لك اموال الناس والشياطين هؤلاء الله اعطاهم قدرة يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم وفي

الحديث صحيح الشيطان الذي كان يأتي لمال الصدقة ويأخذه - [00:22:29](#)

ويأتي في صورة رجل ضعيف. فمسكه ابو هريرة قال له اتركني ولن نعود وضعف له نفسه قال له ما فعل اسيرك؟ قال قال انه قال كذب وسيعود المرة الثانية قال سيعود - [00:22:51](#)

المرة الثالثة او الرابعة قال لو فكنتي واقول لك اية من من قرأها لا يقربه الشيطان بشرط ان تفكنتي. قال له ما الاية؟ قال له اية الكرسي. فلما جاء للنبي صلى الله عليه وسلم واخبره قال له صدقك - [00:23:12](#)

وهو كذوب جملة حالية اي صدقك في حال كذبه وهو يجري من الانسان مجرى الدم ولذلك لا يحمي منهم الا الله ثم العلم الذي يريد ان يتعبد يعلم العبادة بدون علم خطر - [00:23:28](#)

العبادة بدون علم بدع رياء سمعة احتقار للآخرين لا تصلح العبادة الا لمن يعلم اول شيء قبل ان تعبد تعلم ما العبادة مواصفاتها شروطها اركانها مبطلاتها اما الذي يعبد من غير علم كم من المسلمين الان يحج وحج باطل - [00:23:50](#)

اولا لا يجلس في عرفة والذي يحج ولا يقف في عرفة الحج باطل الحج عرفة ولذلك كل اعمال الحج قد تتدارك الا الوقوف بعرفة وقت ضيق والمكان معروف فيروح الناس وينزلوا ورا وادي عرنة - [00:24:20](#)

ولا يأتوا لعرفة بعض الناس ما يطوف طواف الافاضة طواف الازفة ركن بالاجماع وليطوفوا بالبيت العتيق يصرف مال كثير ووقت كثير. ويأتي ويكون حجه باطل. اليس هذا سفه؟ اليس هذا خور - [00:24:43](#)

الذي يريد ان يحج لابد ان يتعلم الحج اربعة اركان سبعة محظورات سبع واجبات شروط انداب مبطلات يحفظ هذا او يصحب شيخا عارفا يمسك بيده حتى لا يضيع حجه كملنا الان يصلي وهو مسكين لا يعرف مبطلات الصلاة - [00:25:08](#)

ما يعرف اركان الصلاة والعبادات لابد ان تؤدي على مواصفاتها لابد ان نعطي وقتا لديننا حتى تقبل منا الصلاة. يقبل منا الصوم. تقبل منا الصدقة هل يمر دين دين هذا دين - [00:25:37](#)

جنة ونار وموت وحياة بعدين الذي لا يتنبه يورث يا احبة كثير من المسلمين غير مستعد ليعرف دينه ليتعلم دينه ما عنده وقت ليقرأ ما عند وقت ليعلم. ما عند وقت ليعرف الواجب عليه. ما عنده وقت ليعرف فروض العين - [00:25:57](#)

وهذا في غاية من الخطورة والذي يعيش بين المسلمين لا يسمح في جهل فروض العين فلا بد كما اننا نبحث عن طريق الرزق كل واحد يبحث كيف يعيش كيف يكون له بيت - [00:26:21](#)

كيف يكون له اولاد له اهل لابد ان نبحث ايضا كيف ننجو من النار كيف نعرف الواجب لنمثله كيف نعرف الحرام لتجنبه اروني ماذا خلقوا من الارض هؤلاء ام لهم شرك في السماوات - [00:26:43](#)

بكتاب من قبل هذا ام ام اعطيناهم اتيناهم كتابا على بينة او بينات منه كل ذلك لم يقع ما يعد الظالمون بعضهم بعضا الا غروره الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم للفحشاء والله يعدكم مغفرة منه وفضلا - [00:27:04](#)

يعدكم من اطاع الله ادخله الجنة. ومن تصدق الله زاده واغناه فضلا منه ورحمة ثم بين من يستحق العبادة بمفرده ان الله لا غيره يمسك السماوات والارض ان تزولا من مكانهما - [00:27:32](#)

هذه السماوات مرفوعة بغير عمد هذه الارض كيف ولو فرضنا انها زالت وذهبتا عن محلها لا يستطيع مسكها وردها الا الله انه كان ولم يزل حليما بعباده المتقين الطائعين غفورا لمن تاب من خلقه - [00:27:54](#)

طيب من هذه الصفات حقوقه تصرف لغيره ان الله لا غيره يمسك السماوات والارض ان تزولا من اماكنهم والارض بناهما في يومين ضمن السوائل الى السماء وهي دخان فقال لها وللارض ائتيت طوعا او كرها قالتا - [00:28:31](#)

اتينا طائع فقضاهن في يومين واحا في كل سماء امرها والارض بعد ذلك خلق الارض ثم خلق السماء ثم الارض وجعل فيها اقواتها وبارك فيها ووضع فيها الجبال. هذا جمع بين الاقوال - [00:28:54](#)

لانه قال والارض بعد ذلك دحاها اذا الذي يقدر هو الذي يعبد والذي هو عاجز لا يعبد انه جل وعلا بعباده غفورا لمن تاب من خلقه وهؤلاء كفار قريش واقسموا بالله - [00:29:15](#)

يهدأ ايمانهم. يعني طاقة ايمانهم. لان جاءهم رسول النبي ليكونن اهداء من احدى الامم السابقة فلما جاءهم محمد صلى الله عليه وسلم ما زادهم الا نفورا لو كنا مثل هؤلاء وجاءتنا الرسل لامنا بها - [00:29:44](#)

فلما جاءهم ولما ما زادهم الا نفور شروط تكبرا في الارض والمكر السيئ مضافة اليه ولا يحق يحل المكر السيئ الا بأهله الا بمن يحاول ان يوقع الضرر بغيره ولذلك - [00:30:06](#)

اكبر ما جعل قريش لا يؤمنون هو الكبر والتنافس قالوا منا ومنهم ومنا ومنهم. طيب منهم رسول لا تؤمن وابو طالب قال هو على ملة عبد المطلب لانه اجداد يرى انهم لهم مكانة وهذا ابن اخيه يتيم عيب يتبعه - [00:30:30](#)

ولذلك الدين ما فيه العيب المعاصي العيب الكفر العيب الجهل اما الذي يتعلم الذي يتوب الذي يؤمن لا عيب في ذلك وانما العيب يكون الانسان جاهد ويتكبر ان يتعلم العيب يكون الانسان على ضلال - [00:31:00](#)

واذا قيل له اتق الله اخذته العزة بالاثم هذا هو العيب هذا الذي يوبق صاحبه ويفضحه يوم القيامة اما الذي يطيع الله لا عيب في ذلك فعلوا ذلك لاجل استكبار اعوذ بالله - [00:31:22](#)

والمكر عيادا بالله هو ان تحاول ان توبق الانسان بالجهة الذي تريد ان تكرمه فيها. يمكرون ولا يحق يحل المكر السيئ الا بأهله. لان فيه مكر سيئ وفيه مكر طيب كما قال والله خير - [00:31:40](#)

ماكرين قولوا امرنا نقتبس من نوركم قيل ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا فضررب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وواهره من قبله العذاب. نعم فهل ينتظر هؤلاء ينظرون يمهلون الا - [00:32:01](#)

سنة الاولين وهي اهلاك وعقوبة وابق من يكفر بالله هل يأمرن ينتظر هؤلاء؟ ما ينتظرون الاستفهام للنفي ما ينتظرون الا سنة الاولين وهي ان يوقع بهم النعمة والعقوبة كما اوقعها بمن كفر قبلهم من الامم - [00:32:29](#)

فلن تجد يا نبيي سنة الله تبديلا ما كتبه الله وجعله سنن لا يبدل ولن تجد لسنة الله الذي كتبه الله وشرعه لا يمكن ان يبدل ولا ان يغير ولو جاء الخلق جميعا - [00:33:00](#)

اذا من هذه صفاته ينبغي ان نفتح صفحة جديدة اول شي نتوب هذا الشيء بياشر الطاعة ثالث شيء ما اردناه يعطيه الله لنا لانه كريم وقادر وغني ولا يضيع اجرا - [00:33:22](#)

من احسن عملا ما الذي نريد لماذا نروح مع بنيات الطريق لماذا لا نهج الطريق وما اردناه يعطى لنا ربنا يقول ماذا اوفوا بعهدي بعهدكم ويقول ان الله لا يخلف - [00:33:46](#)

ميعاد ويقول ان الله اشترى اشترى فاستبشروا اما نحن نريد الثمن والمذموم ما حصل هذا الذي يريد الجنة يدفع الثمن الثمن الذي يدفع الثمن ينال المثل جلال السلع وسلعة الله غالية - [00:34:06](#)

نرجو الله جل وعلا ان يجعلنا واياكم من اهل الجنة اللهم ارنا الحق حقا وارزقنا اتباعه وارنا الباطل باطلا. وارزقنا اجتنابه ولا تجعل الامر ملتبسا علينا فنضل اللهم ربنا اتنا في الدنيا حسنة - [00:34:30](#)

وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار. اللهم اختم بالسعادة اجالنا. واقوم بالعافية غدونا واصالنا. واجعل الى جنتك صرنا وما لنا يا ارحم الراحمين. سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:34:48](#)

خزائن الرحمن تأخذ بيدك الى الجنة - [00:35:08](#)